

التجريبية (١) .

أ (وسائل المعرفة العقلية :

المعارف العقلية هي تلك التي من قبيل معرفة أن الكل أكبر من الجزء ، وأن النقطة أصغر جزء من المستقيم ، وأن وجه الشبه يبيح لى نقل الحكم إلى الشبيه ، وأن المساويان لثالث متساويان وهكذا .

وكل هذه المعارف يتوصّل إليها بالعقل . وأهم وسائل هذه المعرفة هي :

١ - الفروض العقلية :

هي حلول وتفسيرات لما يواجه الباحث من مشكلات ، فيضعها لكي يعلل بها ما يحدث أمامه من ظواهر ، ومصدرها هو عقل الباحث وخياله وتعتبر هذه الفروض تفسيرات مؤقتة للظاهرة العلمية .

ومن الجدير بالذكر أن المنهج العلمى الحديث ، لا يعارض هذه الفروض التي يستتبطها العقل استنباطاً ، ولكنه يضع لها شروطا لكي تكون مقبولة علميا . ويقول الدكتور توفيق الطويل « وللفروض العلمية شروط تحد من جموح الخيال الذي يمكن من وضعها ؛ من أظهر هذه الشروط ، أن يقوم الفرض على الملاحظة والتجربة حتى لا يكون مجرد تكهن أوحى به خيال شارد » . ومن الشروط الواجب مراعاتها أيضا في الفرض العلمى « أن يكون من الميسور التثبت من صوابه أو خطئه بالخبرة الحسية وحدها ، لأن كل ما لا يدخل في نطاق هذه الخبرة يتحتم استبعاده من مجال البحث العلمى » (٢) .

(١) هناك وسائل أخرى للمعرفة مثل المعرفة الصوفية ، والمعرفة الحدسية ، والمعرفة الدينية . ولكن هذه الوسائل لا تدخل في نطاق المعرفة العلمية لأنها ذاتية لا يمكن للآخرين أن يتثبتوا من صدقها بإخضاعها للمعايير العلمية .

(٢) د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ١٦٦ .